مجلــة اقتصــاد المــال والأعمــال (م إ م أ)

المجلد 8 العدد 3/ سبتمبر 2024/ ص ص 165 – 179

DOI : 10.54327/set2023/vy.in.x

مؤشرات القياس والرصد لتحقيق استدامة المواقع السياحية

Measurement and Monitoring Indicators to Achieve the Sustainability of Tourist Sites

قعيد لطيفة

قسم علوم التسيير، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر. Gaid.latifa@cu-tipaza.dz

معلومات حول المقال

تاريخ المقال

الاستلام: 6 مارس 2024

القبول: 20 مايو 2024

النشر: 30 سبتمبر 2024

المؤلف المراسل

قعيد لطيفة

البريد الإلكتروني:

Gaid.latifa@cu-tipaza.dz

حقوق النشر © 2024، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة. هذه مقالة ذات وصول مفتوح بموجب ترخيص *CC BY-NC-ND*.

الاقتباس المقترح

قعيد، ل. (2024). مؤشرات القياس والرصد لتحقيق استدامة المواقع السياحية ، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 8، العدد 3، ص ص 165-179.

الملخص: تهدف دراستنا الى معرفة أدوات القياس والرصد لتحقيق الاستدامة بالمواقع السياحية التي تدعمها الحكومات والمؤسسات للتنفيذ الفعال للإدارة السياحية وبرامج المحافظة على البيئة للنجاح في التصدي لمسألة الاستدامة، وتحقيق تحسن كبير في قطاع السياحة .

تم التوصل إلى أنه يجب على صناع القرار في كل من القطاع الخاص والعام الاعتماد على العديد من الأدوات التي من شأنها أن تسهم في تحقيق استدامة المواقع السياحية وجعل السياحة عاملا محفزا للتغيير الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: أدوات القياس والرصد؛ الاستدامة؛ المواقع السياحية.

Abstract: Our study aims to know the measurement and monitoring tools to achieve sustainability in tourist sites that are supported by governments and institutions for the effective implementation of tourism management and environmental conservation programs to successfully address the issue of sustainability and achieve significant improvement in the tourism sector .

It was concluded that decision makers in both the private and public sectors must rely on many tools, These tools would contribute to achieving the sustainability of tourist sites and making tourism a motivating factor for Positive change

Keywords: Measurement and monitoring tools; sustainability; tourist sites.

1. مقدمة

في ظل النمو السريع الذي يشهده قطاع السياحة، فان الوجهات السياحية التقليدية تواجه ضغوطا متزايدة على بيئتها الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والثقافية، حيث يعمل النمو العشوائي للسياحة الغير متوازن والمركز على تحقيق فوائد قصيرة المدى تهدد استدامة القطاع السياحي بسبب التاثيرات السلبية التي تضر بالبيئة والمجتمعات، ومن هنا، تم تبني مفهوم السياحة المستدامة كنهج وأسلوب يتبناه العديد من المؤسسات السياحية، بهدف تلبية احتياجات السياح وحفظ المواقع السياحية واستغلال الموارد السياحية بشكل أمثل دون التأثير السلبي على البيئة والتوازن البيولوجي.

ولقد أطلقت هيئة الأمم المتحدة على عام 2017 بالعام الدولي للسياحة المستدامة في سبيل التنمية. هذا

الموقف هو فرصة فريدة من نوعها لزيادة التوعية حول الإسهام في السياحة المستدامة في سبيل التنمية بين صناع القرار في القطاع السياحي، وحشد جهود جميع المعنيين للعمل معا في جعل السياحة عاملا إيجابيا للتغيير.

والسؤال المطروح : ماهي أهم أدوات القياس والرصد الواجب على الجهات المعنية تطبيقها حتى تضمن الحفاظ على المواقع السياحية وتحقيق مبدأ السياحة المستدامة ؟

1.1. فرضيات الدراسة

- تساهم السياحة المستدامة على تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية.

- توجد عدة أدوات للقياس والرصد تعتمد عليها الجهات المعنية بالقطاع السياحي للحفاظ على المواقع السياحية.

- تعمل أدوات القياس والرصد على تحقيق السياحة المستدامة بالمواقع السياحية.

2.1. أهداف الدراسة

- معرفة التوجه الحديث للسياحة المتمثل في السياحة المستدامة وإبراز مبادئها.

- دراسة مختلف أدوات القياس والرصد التي سيعتمد عليها صناع القرار في القطاع السياحي للحفاظ على المواقع السياحية.

- توضيح دور كل أداة في كيفية المساهمة في التخفيف من المشاكل بالمواقع السياحية وتحقيق الاستدامة.

3.1. منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب للموضوع محل الدراسة، وذلك بالوقوف على مفهوم السياحة المستدامة ومعرفة مبادئها، وكذا تحليل كل أداة قياس ورصد التي سيتم اعتمادها من صناع القرار بالقطاع السياحي لمعرفة مدى مساهمتها في تحقيق استدامة المواقع السياحية.

2. مفهوم السياحة المستدامة

عملت منظمة السياحة العالمية على دمج مبدأ الاستدامة في التنمية السياحية نظرا لما شهده قطاع السياحة من نمو كبير وسريع، وأيضا نظرا للفوائد الاقتصادية التي تعود من هذا القطاع على المجتمعات والدول المضيفة، وكذا القضاء على الفقر وحماية الطبيعة والموروث الثقافي.

1.2. تعريف السياحة المستدامة

تقوم السياحة المستدامة بتوفير احتياجات الزوار، كما تسهم في الحفاظ على الأماكن السياحية وتوفير مناصب عمل لافراد المجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة كافة الموارد المتاحة في التعامل مع الموجودات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى الحفاظ على التوازن البيئي والتنوع المحلي (القبندي، 2010، ص ص21-22)، وتشكل السياحة المستدامة عملية تغيير شاملة، تعمل على الترشيد العقلاني للموارد، بالنسبة لجانب الاستثمار، والتطور التكنولوجي والتغيير المؤسسي، كما تعمل على ربط الحاضر بالمستقبل لضمان تلبية احتياجات السياح الأساسية (قويدري ودولي، 2011، ص 05).

كما تعرف بأنها العملية التي تعمل على اشباع الحاجات الجسدية والنفسية المختلفة للسياح والحصول على متطلباتهم، دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة من السياح بالإستمتاع بالبيئة (بن الضيف وسلطاني، 2011، ص 1056). وبالتالي يهدف مبدأ الاستدامة في السياحة إلىالادارة السليمة للموارد بشكل يضمن توفير المتطلبات السياحية، والحفاظ على ثقافة المجتمع والنظم البيئية الأساسية، وحماية التنوع البيولوجي والأنظمة المعيلة للحياة (المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة،2001، ص 03).

2.2 مبادئ السياحة المستدامة

تركز المباديء الاساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار في قضايا الاستدامة للتنمية السياحية على مايلي (برنامج الأمم المتحدة، 2002، ص09):

- التخطيط والتنمية المستدامة: تشمل استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للمنطقة التخطيط والتعاون الاداري المتكامل بين الوكالات الحكومية المختلفة والمؤسسات الخاصة والمجتمع المحلي، بهدف تحقيق أقصى قدر من المنافع الشاملة.

- احترام الثقافة والبيئة المحلية: يجب على الوكالات والمؤسسات والجماعات والأفراد احترام الثقافة والبيئة والاقتصاد المحلي للمنطقة المضيفة، بما في ذلك الأنماط السياسية والحياة التقليدية للمجتمع المحلي.

- الحفاظ على البيئة: يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة تحمي وتستخدم البيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة بطريقة مستدامة واقتصادية.

- عدالة توزيع المكاسب: يجب أن يحظى السكان المحليون والمجتمع المضيف والمنطقة بحصة عادلة من الفوائد الاقتصادية. كما يجب توفير فرص العمل المحلية وتعزيز المشاركة المجتمعية في صناعة السياحة.

- الدراسات والمعلومات: توفير الدراسات والمعلومات المتعلقة بطبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية بالمنطقة المضيفة، ويساعد ذلك المجتمع المحلي على المشاركة والتأثير في اتجاهات التنمية الشاملة.

- التخطيط المتداخل: إجراء تحليل شامل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل بدء أي تنمية سياحية، وذلك لضمان مراعاة متطلبات البيئة والمجتمع في عملية التنمية.

-المشاركة المحلية: تشجيع ودعم المشاركة الفاعلة للسكان المحليين في التخطيط والتنمية السياحة، وذلك من خلال التعاون مع الحكومة وقطاع الأعمال والقطاع المالي وغيرها من المصالح المعنية، وأن يتمكن الأشخاص المحليون من تولي أدوار قيادية في صناعة السياحة وتطويرها.

- الرقابة والتدقيق: عملية أساسية لتنمية وإدارة السياحة المستدامة، ويتضمن ذلك تنفيذ برنامج شامل للرقابة والتدقيق والتصحيح على مدار جميع مراحل تطوير وتنفيذ المشاريع السياحية، يهدف هذا البرنامج إلى ضمان الامتثال للمعايير المستدامة والمبادئ البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

ولقد تم وضع نهج تصوري للتنمية السياحية المستدامة من قبل الاتحاد العالمي لصون الطبيعة يتضمن مبادئ أساسية موضحة بالشكل التالي:

الشكل 1. مبادئ السياحة المستدامة

DOI 10.54327/set2023/vy.in.x

المصدر: بظاظو، 2010، ص:199.

- الاستدامة البيئية: تهدف التنمية السياحية إلى الحد من التأثيرات البيئية السلبية للسياحة وتعزيز الممارسات المستدامة مثل إدارة المخلفات واستخدام الطاقة المتجددة وحماية المناظر الطبيعية الهامة.

- الاستدامة الثقافية: تعمل التنمية السياحية على احترام وتعزيز ثقافة المجتمعات المضيفة. يتم تشجيع التفاعل الثقافي بين الزوار والسكان المحليين وتعزيز التواصل الثقافي والتبادل الثقافي.

- الاستدامة الاقتصادية: تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق الرقي بالاقتصاد المحلي. يتم تعزيز فرص العمل وتعزيز الاستثمار المحلي في قطاع السياحة.

- الاستدامة الاجتماعية: تعمل التنمية السياحية على تعزيز رفاهية المجتمعات المحلية في المواقع السياحية. يتم توفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين.

نلاحظ أنه يستوجب تحقيق التوازن بين الاقتصاد، المجتمع والبيئة حتى يتم تطبيق مبادئ الاستدامة وذلك من خلال (Vandewall et autre , 2009 , p p 06-07):

- الحفاظ على الموارد البيئية من خلال استخدام الموارد البيئية بطريقة مستدامة وفعالة، تعمل على تحقيق التوازن بين النشاط السياحي والحفاظ على العمليات البيئية الأساسية.

- الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية المضيفة، وتعزيز القيم الثقافية والتقليدية والمساهمة في بناء أواصر التفاهم والتسامح بين الثقافات.

- توزيع الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة بشكل عادل على جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك السكان المحليين وأصحاب الأعمال والعاملين في القطاع السياحي.

ولا يتأتى ذلك إلا من خلال (Engel et autre, décembre 2009, p : 02):

- اشراك المجتمع المحلي في السياحة.

- توعية أصحاب المصلحة والمجتمع والسياح بجوانب الاستدامة.

- وضع نظام الاستجابة السريعة والرصد.

3.2. الجهات المعنية بالسياحة المستدامة

يجب أن يتحمل القطاع العام والقطاع الخاص المسؤولية المشتركة في تحقيق السياحة المستدامة.

يتطلب الأمر التعاون والشراكة بين الحكومات والشركات والمجتمعات المحلية لتعزيز الممارسات المستدامة وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في السياحة.

الشكل 2. الجهات المعنية بالسياحة المستدامة

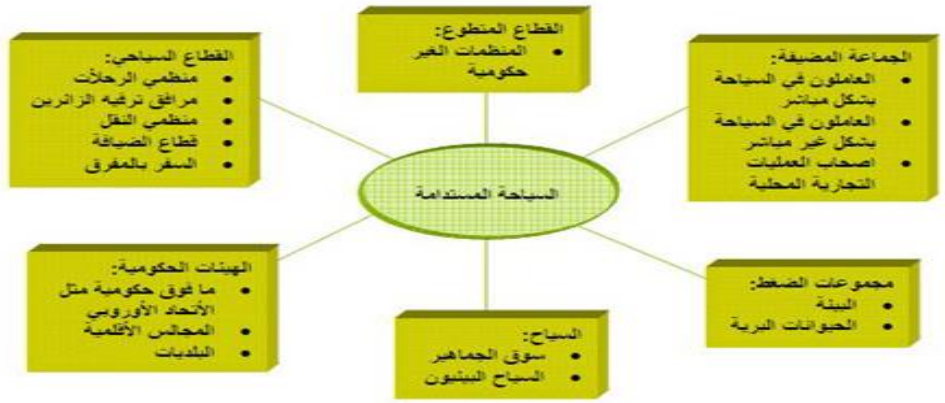

المصدر: http://syrleb.org/LINKS/TourismManual_ar.pdf

إن نجاح السياحة المستدامة يتأتي بتظافر جهود كل أصحاب المصلحة بالقطاع السياحي، سواء الجهات الحكومية، ومختلف الجمعيات وكذا المنظمات الغير هادفة للربح، والمجتمعات المضيفة ومختلف السياح.

3. أدوات تحقيق الاستدامة بالمو اقع السياحية

حتى نستطيع تحقيق التنمية السياحية المستدامة نحتاج تطبيق العديد من الأدوات بالمواقع السياحية أهمها:

1.3. الطاقة الاستيعابية

1.1.3. مفهوم الطاقة الاستيعابية

لقد أدى زيادة النشاط السياحي على المستوى العالمي إلى ظهور مشاكل بيئية في الوجهات السياحية. وتتمثل هذه المشاكل في تدمير المواقع الأثرية والتراثية والتأثير السلبي على البيئة. لذلك، أصبح من الضروري تحديد وتحقيق الطاقة الاستيعابية في المناطق السياحية.

تعرف بأنها " الحد الأقصى للنشاط السياحي الذي يمكن للمنطقة استيعابه دون حدوث تأثيرات سلبية على الموارد الطبيعية، وراحة الزائر، والاقتصاد والمجتمع المحلي، والثقافة في المنطقة"(العاني،2008، ص 39).

وقد عرفها (wolters) 1991 على أنها" قدرة النظام البيئي على دعم الكائنات الحية وتلبية احتياجاتها الأساسية الحيوية، مما يتيح للنظام البيئي الاستمرار في الإنتاج والتجديد. ويشير إلى أن طاقة الاستيعاب أو مستوى العتبة الذي إذا تجاوزته الأنشطة البشرية في المنطقة، سيؤدي ذلك إلى تدهور البيئة الطبيعية فيها." (الرواشدة، 2009، ص 95).

وقد عرفت من طرف ميدلتون وهوكينز تشامبرلين (1997) على أنها "حدود العتبة للأنشطة البشرية في

DOI 10.54327/set2023/vy.in.x

المنطقة، حيث يجب أن يكون النشاط داخل حدود الطاقة الاستيعابية للمنطقة، فإذا تجاوز النشاط الحدود الطبيعية للمنطقة، فإن ذلك سوف يؤدي إلى تدهور الموارد البيئية والتراثية والتأثير السلبي على المجتمع المحلي." (السياحة المستدامة، 2012).

2.1.3 . مميزات أسلوب الطاقة الاستيعابية

للطاقة الاستيعابية عدة خصائص يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تأثير النشاط السياحي: قد تؤدي بعض السلوكيات والنشاطات السياحية للزوار داخل الموقع السياحي إلى تلوث البيئة أو القضاء على التراث الثقافي.

- صعوبة القياس والتنبؤ : توجد صعوبة في ايجاد مقياس كمي لقياس طاقة الاستيعاب في المواقع السياحية، نظرا لتعدد العوامل المؤثرة وتنوع المواقع السياحية.

- تحديد عدد السياح المسموح للدخول: يعتمد تحديد عدد السياح المسموح لدخول الموقع السياحي على عدة عوامل، بما في ذلك رغبة القائمين على إدارة الموقع في تحقيق أعلى عائد مالي ممكن.

- تنوع المعايير: تتعدد المعايير التي تحدد من خلالها طاقة الاستيعاب للمواقع السياحية، فقد تحدد بناءا على الموقع الجغرافي والفلكي والعوامل البيئية والثقافية المحيطة بالموقع، لذلك يجب أخذ هذه العوامل في الاعتبار عند تحديد الطاقة الاستيعابية لكل موقع سياحي على حدة.

- اهتمامات المجتمع المحلي: يجب أن يتم مراعاة اهتمامات المجتمع المحلي عند وضع معايير الطاقة الاستيعابية للمواقع السياحية، حيث يتأثر المجتمع المحلي بشكل مباشر بتنمية السياحة ويجب أن يشارك في صنع القرارات التي لها علاقة بطاقة الاستيعاب.

3.1.3 . معايير الطاقة الاستيعابية

تعتمد الطاقة الاستيعابية على عدة معايير والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل 3. معايير الطاقة الاستيعابية

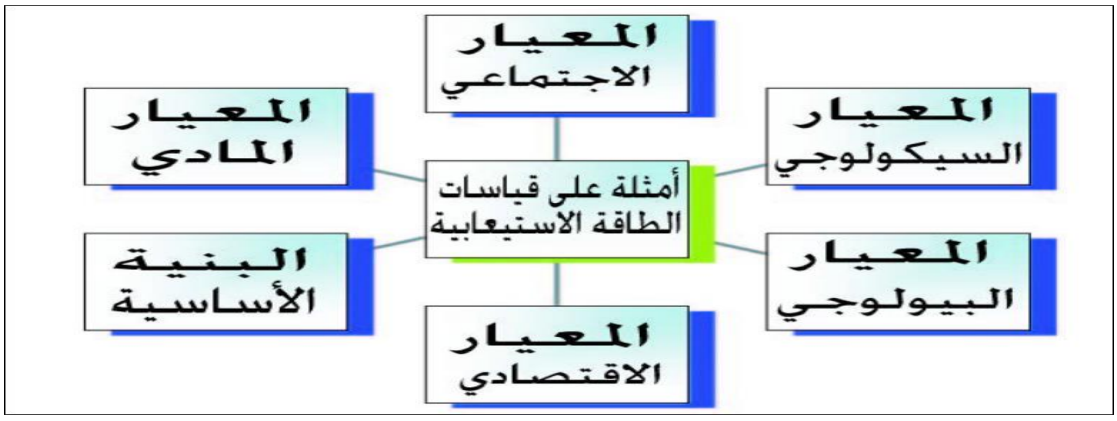

المصدر: بظاظو، 2010، ص:441.

- المعيار المادي: يتعلق بالعوامل الملموسة والملحوظة في الموقع السياحي، مثل عدد الغرف الفندقية المتاحة ومعدلات الحجوزات، وموقع المكان السياحي، كما يتضمن تقييم كثافة استخدام الموقع ومدى

توازن استخدام الأراضي والموارد مع عدد الزوار وسكان المنطقة.

- المعيار السيكولوجي: يركز على تأثير السياحة على النفسية والسلوكيات للزوار والمجتمع المحلي. يشمل تقييم الازدحام والتلوث البصري والضوضاء وتأثيرها على جودة تجربة الزوار وحياة المجتمع المحلي.

- المعيار البيئي: يهتم بالتأثيرات البيئية للسياحة وحماية البيئة المحيطة. يشمل تقييم استخدام الأراضي والتنوع البيولوجي والتلوث وحماية الموارد المائية والطاقة المستدامة.

- المعيار الاجتماعي: يتعلق بتفاعل المشروع السياحي مع المجتمع المحلي وتأثيره على الثقافة والهوية والمجتمع المحلي، كما يتضمن تقييم التوافق الاجتماعي والمشاركة المجتمعية وتأثير السياحة على فرص العمل وتحسين المعيشة وحفظ التراث الثقافي.

- المعيار الاقتصادي: يرتكز على الجوانب الاقتصادية للسياحة وتأثيرها على النمو الاقتصادي المحلي وتوفير فرص العمل، يشمل تقييم الإيراد السياحي والاستثمار المحلي وتأثير السياحة على مختلف القطاعات الاقتصادية.

4.1.3 . أشكال الطاقة الاستيعابية

تتمثل أنواع الطاقة الاستيعابية التي حددها دليل السياحة المستدامة بالوطن العربي في (طالب ووهراني، 2011، ص 1100):

- الطاقة الاحتمالية للسكان: تشير إلى الحد الأقصى لعدد السياح الذين يمكن للمكان استيعابهم بناءا على الخدمات المتاحة في الموقع، مثل الفنادق والمرافق العامة والنقل.

- الطاقة الاحتمالية البيئية: تشير الى الحد المسموح لعدد السياح الذين يمكن زيارتهم للمكان دون أن يحدث تأثير سلبي على البيئة، بما في ذلك الحياة الفطرية والنظم البيولوجية الموجودة في المنطقة.

- الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية: تشير إلى الحد الأقصى لعدد السياح الذين يمكن استيعابهم دون التأثير على النظم البيئية والتنوع البيولوجي.

- الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية: تشير إلى الحد الأقصى لعدد السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع وتوفير جميع الخدمات المطلوبة لهم دون حدوث ازدحام، مع المحافظة على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع. يتغير عدد السياح في السنة بسبب تغير موسم التزهير عند النبات والتفقيس عند الطيور.

يجب أن يتم تحديد الطاقة الاحتمالية بناءا على الدراسات البيئية والاجتماعية والثقافية للمنطقة، ويتم تعديلها وتحديثها وفقًا لاحتياجات المحافظة على البيئة والمجتمع المحلي وتفادي الآثار السلبية للسياحة.

2.3. حدود التغيير المقبولة

1.2.3. مفهوم حدود التغيير المقبولة

ظهر هذا الاسلوب نتيجة تطور أسلوب الطاقة الاستيعابية، وذلك لمساعدة المسؤولين عن المناطق ذات الاستخدام الواسع على تحديد ورصد تأثيراتها البيئية والاجتماعية وتحديد مدى قبول استخدام الموارد. يعتمد هذا الأسلوب على إجماع الخبراء والمسئولين على تحديد حدود الاستخدام التي يجب ألا تتجاوز،

DOI 10.54327/set2023/vy.in.x

وتحديد معايير الحفاظ والاستخدام المقبولة لتحقيق أهداف محددة.

يتم باستمرار رصد ومراقبة الموارد والزوار ونمط الاستخدام ومستوى الرضا، وذلك لضمان الحفاظ على استدامة المنطقة وتحقيق التوازن بين الاستخدام والحفاظ على الموارد البيئية والاجتماعية. (اللحام، 2007، ص73).

2.2.3 . مميزات أسلوب حدود التغيير المقبولة

يتميز أسلوب حدود التغيير المقبولة بما يلي (بظاظو، 2010، ص444) :

- التوازن والمواءمة: يهدف الأسلوب إلى تحقيق توازن بين المواقع السياحية ومواردها واحتياجات السوق السياحية، مع التركيز على الحفاظ على المقومات السياحية البيئية والثقافية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

- التنبؤ والتخطيط: يعتمد الأسلوب على التنبؤ بالأوضاع البيئية المستقبلية لمنع التدهور، ويشدد على أهمية اتخاذ قرارات مستدامة للحفاظ على البيئة في ظل طبيعة السياحة الديناميكية وتأثيرها النسبي.

- الاستدامة الاقتصادية: يعترف الأسلوب بأنه في بعض الحالات يمكن أن يكون التدهور محتملاً من أجل تحقيق المنافع الاقتصادية، ولكن يهدف إلى تحقيق التوازن بين الاستدامة البيئية والاقتصادية.

- الحفاظ على النوعية البيئية والاجتماعية: يسعى الأسلوب إلى الحفاظ على جودة البيئة والمجتمع في المنطقة السياحية، ويركز على تحقيق رضا المستخدمين والحفاظ على التوازن الاجتماعي.

- التحديات في التطبيق: تواجه الأسلوب صعوبة في تطبيقه كأداة للتخطيط السياحي بسبب قلة تدخل المجتمع المحلي وتركيزه على الإداريين بالمنطقة السياحية.

3.2.3 . شروط قبول التغيير

ينبغي إتباع الخطوات التالية لضمان قبول التغير في عملية التخطيط السياحي (الطائي، 2006، ص ص 154-157):

- تحديد القضايا والمخاوف: التي تعرقل قبول التغيير في المجتمع المضيف، يمكن أن تشمل هذه المخاوف الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والثقافية، حيث يجب فهم هذه العوامل والعمل على معالجتها بشكل فعال.

- تحليل TOWS: إجراء تحليل TOWS لتقييم مكامن القوة والضعف والفرص والتهديدات المتعلقة بعملية التطوير السياحي، هذا التحليل يساعد في تحديد الفرص المتاحة والتهديدات المحتملة، ويمكن أن يوجه عملية التخطيط واتخاذ القرارات.

- تشخيص الفرص الاجتماعية: تحديد وتقييم الفرص الاجتماعية التي يمكن أن تعود بالفائدة على المجتمع المضيف. يجب أيضا معالجة المشاكل الاجتماعية المحتملة التي يمكن أن تنشأ نتيجة لعملية التطوير السياحي.

- حماية الظروف الاجتماعية وتقييمها: يجب حماية الظروف الاجتماعية المشجعة للسياحة والتطوير السياحي، وكذلك تحديد المؤشرات المتاحة لتقييم الظروف السائدة بشكل إيجابي أو سلبي.

- تشخيص الظروف الاجتماعية : يساهم تشخيص معايير الظروف الاجتماعية السائدة في المجتمع المضيف في تحديد المجالات المقبولة للتغيير والتطوير السياحي.

- تشخيص الفرص البديلة: تحديد الفرص البديلة للتطوير السياحي بناءا على الإمكانيات المتاحة في البلد المضيف والمجتمع المضيف، يجب تقييم هذه الفرص واختيار الأفضل من بينها وفقا لأهداف التطوير المحددة.

- تحديد الأعمال والإجراءات العملية: تحديد الأعمال والإجراءات العملية التي يجب اتخاذها لتنفيذ الخطط البديلة وتحقيق أهداف التطوير السياحي.

- تقييم واختيار الخطة البديلة: تقييم الخطط البديلة المطروحة واختيار الخطة الأنسب المتوافقة مع الاحتياجات والأهداف المحددة لعملية التطوير السياحي.

- تنفيذ الخطة ومتابعتها: تنفيذ الخطة المختارة ومتابعة تنفيذها بشكل دقيق، حيث ينبغي تخصيص الموارد اللازمة ومراقبة تقدم العمل وضمان تحقيق النتائج المرجوة.

- المشاركة المجتمعية: يجب أن يتم التخطيط السياحي بمشاركة المجتمع المضيف، وذلك بتشجيع المشاركة الفعالة للأصحاب المحليين والمعنيين وتضمين آرائهم واحتياجاتهم في عملية تطوير النشاط السياحي.

3.3. تحليل التكلفة مقابل المنفعة

1.3.3. مفهوم تحليل التكلفة مقابل المنفعة

يستخدم هذا النموذج لتقدير الجدوى الاقتصادية للمشاريع من خلال التخصيص الأمثل للموارد، عندما يكون النظام الاقتصادي الحر غير قادر على تحقيق ذلك بسبب عوامل متعددة من أهمها المشاكل البيئية الناجمة عن عمليات التنمية، فهي تعتبر تكاليف اجتماعية يتم احتسابها كجزء من تكاليف أي مشروع تنموي عند إجراء دراسة الجدوى. (الحاج، 2004، ص 16).

يستخدم هذا الأسلوب لاحتساب الجدوى الاقتصادية للمشروعات السياحية، وذلك بخصم تكاليف المشروع التنموي من عوائده، فان كان الناتج موجبا عندها يكون المشروع ذو جدوى اقتصادية، والعكس صحيح.

2.3.3. مميزات أسلوب تحليل التكلفة مقابل المنفعة

يمتاز أسلوب التكلفة – المنفعة بما يلي (بظاظو، 2010، ص 440):

- التركيز الاقتصادي: يقوم بتحليل البدائل من الجانب الاقتصادي فقط، حيث يقوم بتقدير التكاليف والمنافع المادية المرتبطة بكل بديل، مما يسمح لصانعي القرار بتقييم الاستثمارات المحتملة من الناحية الاقتصادية.

- الصعوبة في إدراج العوامل البيئية والاجتماعية: يعد إدخال العوامل البيئية والاجتماعية في تحليل التكلفة - المنفعة أمرا صعبا، فهذا الأسلوب يعتمد على التقييم المالي الذي يصعب من خلاله تحديد قيمة مادية للعوامل الاجتماعية والبيئية، وقد يؤدي ذلك إلى عدم احتساب الآثار البيئية والاجتماعية للمشروع بشكل

DOI 10.54327/set2023/vy.in.x

كامل.

- عدم القدرة على تحليل العلاقات المتداخلة: لا يمكن لهذا الأسلوب تحديد العلاقات المشتركة بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمشروع السياحي، فهو يعتمد على تقييم فردي لكل جانب بشكل منفصل، مما قد يفقد الرؤية الشاملة للتأثيرات المتبادلة بين هذه الجوانب.

4.3. مؤشرات الاستدامة

1.4.3. مفهوم مؤشرات الاستدامة

ظهر هذا المفوم على اعقاب مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في عام 1992 بريو دي جانيرو بالبرازيل. وقد ارتبط ظهور هذا المفهوم بزيادة الاهتمام بتأثيرات الأنشطة البشرية على البيئة والحاجة إلى قياسها وتقييمها بطريقة قابلة للتطبيق.

حيث يعرف المؤشر بأنه إشارة أو مؤشر يعكس وضعا ما، وتتألف مؤشرات الاستدامة في التنمية السياحية من مجموعة من القياسات العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي يمكن مراقبتها وقياسها، ومن خلال رصد هذه المؤشرات، يمكننا فهم وضع وتأثيرات التنمية السياحية وتفادي أي مشاكل تهدد استدامة السياحة. (بظاظو، 2010، ص ص 444-445).

تمثل مؤشرات الاستدامة واحدة من الأدوات المستخدمة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة. وتشمل مؤشرات السياحة المستدامة عدة محاور، بما في ذلك المؤشرات البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بالإضافة إلى المؤشرات المتعلقة بالاستغلال المكاني والنقل وغيرها. تم تطوير هذه المؤشرات من قبل المجلس الأوروبي (Conseil d'Europe) سنة 1997 ومنظمة السياحة العالمية في الفترة من 1997 إلى 1999.

2.4.3. مميزات مؤشرات الاستدامة

يتميز أسلوب مؤشرات الاستدامة بعدة خصائص يمكن ايجازها فيما يلي (اللحام، 2007، ص 75):

- الدعم لمشاركة المجتمعات المحلية: يعتمد هذا الأسلوب بشكل كبير على دعم مشاركة المجتمعات المحلية في وضع المؤشرات، حيث يهدف إلى زيادة الوعي المجتمعي وتوضيح النظم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المتعلقة بالمجتمعات المحلية واتخاذ القرارات.

- دقة قياس التأثيرات: يمكن أن تواجه مؤشرات الاستدامة تحديات في دقة قياس ومراقبة تأثيرات التنمية، يمكن أن تظهر بعض الانحرافات أو الانحيازات (Bias) في النتائج المستخرجة من المؤشرات، مما يؤثر على دقتها.

- تحديات وضع وتطبيق المؤشرات: يثار جدل حول قدرة المجتمعات المحلية على وضع مؤشرات الاستدامة وتطبيقها، وقد يتطلب ذلك مهارات وموارد إضافية وتعاون بين الأطراف المعنية.

- التركيز على الاهتمامات المحلية والوطنية: تركز مؤشرات الاستدامة غالبا على الجانب المحلي والوطني وتهمل الجانب الخارجي، وقد يؤدي ذلك إلى تجاهل بعض التأثيرات العابرة للحدود والعلاقات الدولية.

- الصعوبة في فهم العلاقات المتداخلة: يشكل فهم العلاقات المتداخلة بين المؤشرات الاجتماعية

والاقتصادية والبيئية تحديا، لذلك من الصعب تحليل الأثر المتبادل والتفاعل بين هذه الجوانب المختلفة بشكل شامل.

3.4.3. تقسيمات مؤشرات الاستدامة للسياحة

1.3.4.3. التقسيم الأول

يصنف هذا التقسيم مؤشرات الاستدامة بالمناطق السياحية إلى ثلاث أقسام رئيسية وهي:

أ- المؤشرات البيئية: ينتج على الضغط البشري الممارس على بيئة المجتمع السياحي والذي يتجاوز قدرة المنطقة السياحية العديد من المشاكل البيئية يمكن قياسها من خلال المؤشرات التالية (عبد الباسط، 2005، ص 100):

- مؤشر كثافة استخدام الكهرباء: يتعلق بكمية الكهرباء التي يستخدمها السياح مقارنة بكمية استخدامها من قبل السكان المحليين. يمكن قياسه عن طريق حساب نسبة استهلاك السياح للكهرباء إلى استهلاك السكان المحليين أو بالنسبة إلى الإجمالي المتاح من الكهرباء.

- مؤشر كثافة استخدام التربة: يرتبط بالمساحة التي يشغلها السياح والبنية التحتية السياحية مقارنة بإجمالي المساحة المتاحة. يمكن قياسه من خلال حساب نسبة كثافة السياح إلى السكان المحليين خلال فترات الذروة أو بالنسبة لإجمالي المساحة.

- مؤشر كثافة استخدام المياه: يتعلق بكمية المياه التي يستخدمها السياح مقارنة بكمية استخدامها من قبل السكان المحليين. يمكن قياسه عن طريق حساب نسبة استهلاك السياح للمياه إلى استهلاك السكان المحليين أو بالنسبة إلى الإجمالي المتاح من المياه الصالحة للشرب.

- مؤشر التلوث: يرتبط بمدى تلوث الهواء وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون. يمكن قياسه من خلال معدل التلوث الهوائي ومدى تأثيره على جودة الهواء وصحة الأفراد.

- مؤشر هشاشة التنوع الحيوي والأنظمة البيئية: يتعلق بالمساحات الخضراء والتنوع الحيوي في المنطقة السياحية. يمكن قياسه من خلال حساب نسبة المساحات الخضراء إلى عدد السكان.

ب- المؤشرات الاجتماعية: توجد خمس مؤشرات قياسية لمعرفة انعكاس التنمية السياحية على الجانب الاجتماعي وهي (عزيز، 2012، ص ص 112-113):

- مؤشر الضغط الاقتصادي: يرتبط بقياس الحمولة الاقتصادية للمجتمع المحلي الناجمة عن السياحة، ويمكن قياسه من خلال عدد السياح الزائرين للموقع في فترات زمنية محددة أو كثافة استخدام المواقع السياحية، ويساعد هذا المؤشر في تقدير الضغط الاقتصادي الذي يمكن أن يتحمله المجتمع المحلي.

- مؤشر الانعكاس الاجتماعي: يستخدم لقياس مدى انعكاس السياحة على الجانب المعيشي والاقتصادي للسكان المحليين، يمكن قياسه من خلال عوامل مثل التوظيف والتعليم وتطوير قدرات السكان المحليين، يساعد هذا المؤشر في تحديد ما إذا كانت السياحة تسهم في تحسين مستوى المعيشة وتعزيز تنمية المجتمعات المحلية.

- مؤشر رضاء الشعوب المحلية: يستخدم لقياس مدى رضا السكان المحليين عن تأثير السياحة على حياتهم.

DOI 10.54327/set2023/vy.in.x

يمكن قياسه من خلال معايير مثل معدل استخدام السكان للمرافق السياحية والثقافية المتاحة، يساعد هذا المؤشر في تقييم مستوى الرضا العام وقبول السكان المحليين للنشاط السياحي.

- مؤشر الأمن: يرتبط بتقييم مستوى الأمان والجريمة في المجتمعات المستضيفة للسياحة، يمكن قياسه من خلال معدلات الجرائم والسرقات المعلنة مقارنةً بعدد السياح، يساهم هذا المؤشر في تقييم مدى أمان الوجهات السياحية وتأثيرها على سلامة السياح وثقتهم في الوجهة.

- مؤشر الصحة العامة: يركز على تأثير السياحة على صحة السكان المحليين، يمكن قياسه من خلال معايير مثل عدد الأطباء والممرضين مقارنة بعدد السكان ومعدلات الأمراض المتعلقة بالسكان المحليين، ويهدف هذا المؤشر إلى تقييم مدى تأثير النشاط السياحي على الصحة العامة وتوفر الرعاية الصحية بالمجتمعات المحلية.

ج- المؤشرات الاقتصادية: تلعب دورا هاما في قياس تأثير النشاط السياحي على الوضع الاقتصادي، ومن أهم هذه المؤشرات هي مؤشر العملة والدخل، والذي يركز على تحليل معدل التكلفة والربح في قطاع السياحة، حيث يقوم مؤشر العملة والدخل بتقييم كيفية استفادة الوجهة السياحية من الإيرادات الناتجة عن السياحة وتأثيرها على العملة المحلية والدخل الوطني، ويتم ذلك عن طريق تحليل التكاليف المرتبطة بتطوير البنية التحتية السياحية وتقديم الخدمات السياحية، ومقابلتها بالإيرادات الناتجة عن السياحة.

الشكل 4. مؤشرات السياحة المستدامة حسب تصنيف المنظمة العالمية للسياحة WTO (1995)

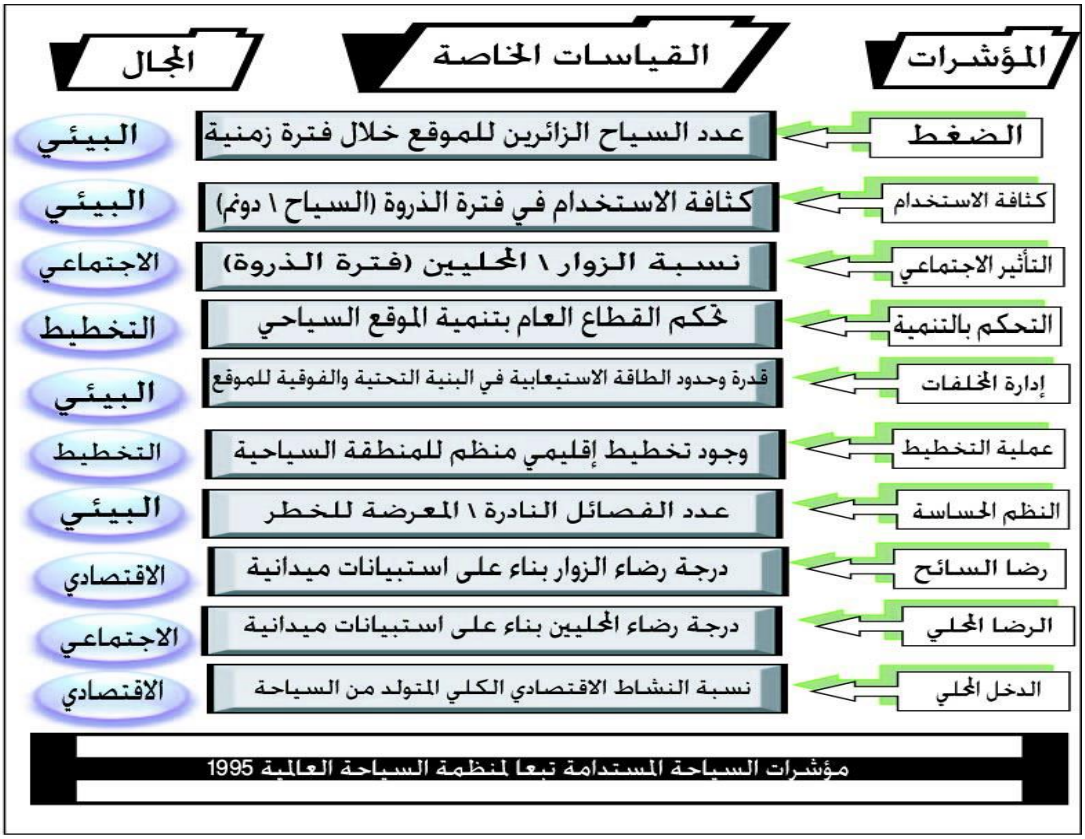

المصدر: بظاظو، 2010، ص:446.

2.3.4.3. التقسيم الثاني

قامت لجنة التنمية المستدامة في منظمة الأمم المتحدة بتطوير تصنيف جديد يهدف إلى تمييز وتصنيف المؤشرات المستخدمة في تقييم التنمية المستدامة بشكل أكثر دقة وشمولية، يعتمد على دمج المؤشرات السابقة في ثلاث فئات رئيسية وهي كالتالي (براهمي، 2008، ص 11):

أ- مؤشرات الضغوط البيئية: تشمل هذه المؤشرات النشاطات الإنسانية التي تؤثر على البيئة، مثل استخدام الموارد الطبيعية، وإنتاج النفايات، وانبعاثات الكربون، يتم قياسها لتقدير مدى الضغط المفروض على البيئة.

ب- مؤشرات تقييم الحالة الراهنة: تشمل هذه المؤشرات تقييم جودة وحالة العناصر البيئية المختلفة، مثل نوعية الهواء والمياه والتربة، يتم قياسها لتحديد مدى تأثير الأنشطة البشرية على العناصر البيئية .

ج- مؤشرات الاستجابة: تشمل الاجراءات والسياسات والبرامج التي تتخذها الحكومات والمنظمات للتصدي للتحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتهدف إلى قياس مدى استجابة الدول والمجتمعات لتحقيق التنمية المستدامة.

والشكل التالي يوضح التصنيف الأخير لمؤشرات الاستدامة البيئية في المواقع السياحية :

الشكل 5. مؤشرات الاستدامة البيئية الحديثة في المواقع السياحية

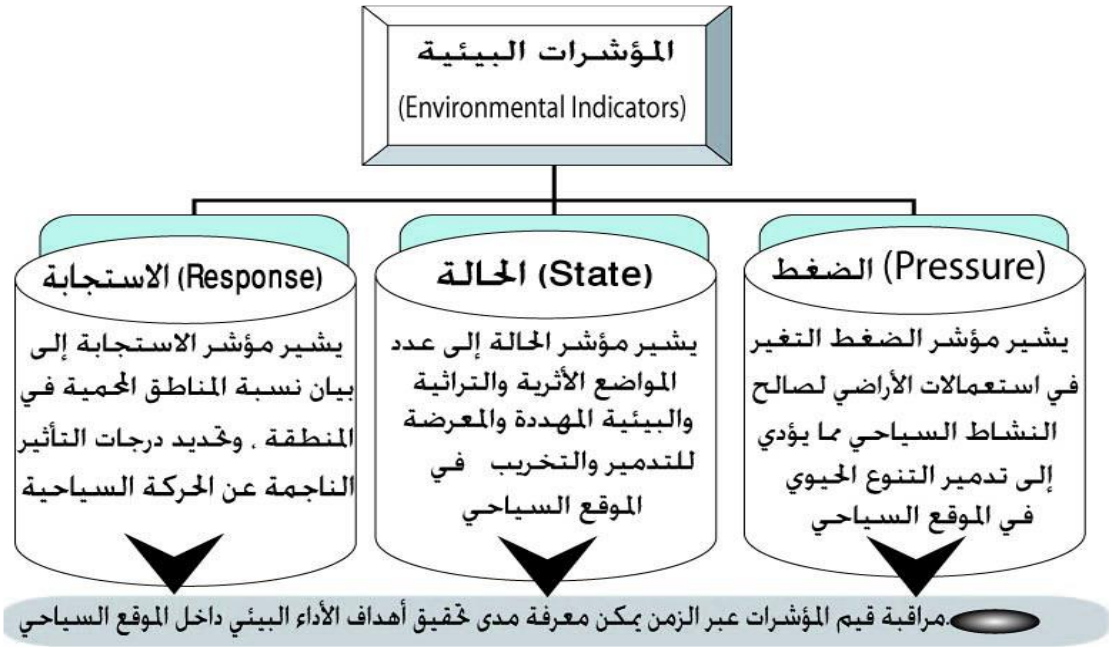

المصدر: بظاظو، 2010، ص:445.

4. خاتمة

تعد السياحة في زماننا الحاضر أحد أكبر القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، وتشهد نموا سريعا في العالم، وتلعب السياحة دورا حيويا في تحفيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل والاستثمار اللائق، مما يساهم في تحسين أحوال المجتمعات ومساعدة الملايين من الأشخاص على التحرر من الفقر وتحسين أوضاعهم المعيشية.

يمثل جدول الأعمال العالمي لعام 2030 مبادرة تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة في جميع القطاعات،

DOI 10.54327/set2023/vy.in.x

بما في ذلك قطاع السياحة. يهدف هذا الجدول إلى دعم سبل التغيير في السياسات، الأعمال، وسلوك المستهلك تجاه قطاع سياحي مستدام يمكنه المشاركة في أهداف التنمية المستدامة والتي تتمثل في:

- دعم السياحة المستدامة لامتصاص البطالة والحفاظ على الثقافة وهوية المجتمعات بحلول 2030.

- تعزيز الوصول الشامل للسياحة للجميع، بما في ذلك الفئات الضعيفة والمهمشة.

- حماية وترميم المواقع الطبيعية والثقافية الهامة للسياحة.

- تعزيز استدامة النقل والإقامة والتسوق والترفيه في قطاع السياحة.

- تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعرفة والتكنولوجيا في مجال السياحة المستدامة.

وبمقدور السياحة، متى وجدت السياسات الصائبة أن تساهم في المساواة بين الجنسين والحفاظ على النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي، وحماية التراث الطبيعي والثقافي، ناهيك عن تقديم الحلول للعديد من التحديات الضاغطة الأخرى التي يواجهها العالم اليوم.

ونجد من بين السياسات الصائبة التي على الحكومات والمؤسسات انتهاجها لتحقيق الأهداف المرغوبة، هو تطبيق أدوات القياس والرصد لتحقيق الاستدامة بالمواقع السياحية، فالاعتماد على هذه الأدوات من شأنه أن يساهم في معالجة مختلف القضايا البيئية بالمواقع السياحية والتخفيف من الآثار البيئية والمشاكل المختلفة التي تعمل على تدهور المناطق السياحية.

5. المراجع

- إبراهيم خليل بظاظو (2010)، السياحة البيئية وأسس استدامتها، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .

- الحاج حسن (فيفري 2004)، اقتصاديات البيئة، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، العدد 26، ص ص 03- 20.

- الرواشدة أكرم عاطف (2009)، السياحة البيئية " الأسس والمرتكزات "، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.

- السياحة المستدامة: www.costlearn/org/eg/boxes/tool تاريخ التصفح 03 فيفري 2012 .

- الطائي حميد عبد النبي (2006)، أصول صناعة السياحة، عمان، الوراق للنشر والتوزيع.

- العاني رعد مجيد (2008)، الاستثمار والتسويق السياحي، عمان، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع .

- القبندي عنود (سبتمبر2010)، السياحة البيئية " 4 نماذج عربية على طريق التميز "، مجلة بيئتنا، مجلة بيئية شهرية تصدر عن الهيئة العامة للبيئة الكويتية، العدد 129، ص ص 18-15.

- اللحام نسرين رفيق (2007)، التخطيط السياحي للمناطق التراثية باستخدام تقنية الآثار البيئية، القاهرة، دار النيل للنشر والتوزيع.

- المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة (2 مارس**2001**)، تنمية السياحة المستدامة،

المنظمة العالمية للسياحة.

- براهمي شراف (21 – 22 اكتوبر 2008)، التنمية المستدامة من منظور بيئي"التنمية البيئية المستدامة" والمؤشرات المركبة لقياسها- مع الإشارة إلى حالة الدول العربية-، الملتقى الوطني الخامس حول: اقتصاد البيئة وأثره على التنميةالمستدامة بجامعة سكيكدة، الجزائر.

- برنامج الأمم المتحدة (2002)، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، سلسلة1.

- بن الضيف محمد عدنان وسلطاني محمد رشدي (22-23 نوفمبر 2011)، متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات الاقتصادية بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، جامعة ورقلة، الجزائر.

- خطة إدارة لتطوير القطاع السياحي، ص:08، رابط التحميل: http://syrleb.org/LINKS/TourismManual_ar.pdf، تاريخ التحميل 2013/03/16 .

- طالب دليلة و وهراني عبد الكريم (22-23 نوفمبر 2011)، السياحة احد محركات التنمية المستدامة " نحو تنمية سياحية مستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات الاقتصادية بين تحقيق الأداء المالي و تحديات الأداء البيئي، جامعة ورقلة، الجزائر.

- عبد الباسط وفا (2005)، التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

- عزيز سلام جعفر (2012)، اثر البيئة في التنمية السياحية " كربلاء المقدسة نموذجا "، رسالة ماجستير في الإرشاد السياحي والسفر، الجامعة الإسلامية في لبنان، كلية العلوم السياحية.

- قويدري محمد ودولي سعاد(14- 15 فيفري 2011)، نحو صناعة سياحية في إطار رؤية تنموية مستدامة ومسؤولة، الملتقى العلمي الدولي الثالث: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار .

- Engel Erik ,Anna Dederichs, Felix Gartner, Jana Schindler et Corrina Wallrap (décembre 2009), Developpement d'une strategie de tourisme durable dans les aires protégée, du Maroc, Tonre 2: Manuel Métodologique L élaboration d'une strategie, pas à pas, Seminar fur Landliche Entwicklung, centre for Advanced Training in rural Développent, Humboldt Universitat Zu Belin.

- Vandewall Isabelle, Manouh Borzakian et Francois Gourdikian (Decembre 2009), le tourisme durable a l'etranger ou la possibilité D'un Autre voyage, centre de recherche pour l' etude et l' observation des condition de vie.

DOI 10.54327/set2023/vy.in.x